قتل الإله وسفك دمه من أجل الخلاص
(بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!)

-طبعا حضراتكم عارفين إن الديانة النصرانية بالكامل تقوم على فكرة " سفك دم الإله تكفيرا عن خطية آدم "
أخطأ آدم ،واستحق الموت هو وذريته، لأن (أجرة الخطية موت)، فالله بحسب الكنيسة له قانون (بدون سفك دم لا تحصل مغفرة) ؛وهكذا استحق الجنس البشري جميعا الموت بانواعه المختلفة (الجسدي، الروحي، المعنوي، الأدبي)، فكان لابد من خلاص لهذا الحكم .

،
والخلاص بحسب الديانة النصرانية هى أن يتجسد الله في صورة إنسان، ويُسفك دمه مقتولا !!
وخللى بال سعادتك مش أى قتل ، دا إله يعنى لازم يتعمل معاه أحلى واجب ؛ لازم وحتما ولابد من تعرية هذا الإله مع التعذيب الشديد جدا والإهانة الغير محتملة ؛ قبل أن نعلقه على خشبة لكى يموت ملعونا !!



باختصار ... آدم يأكل من شجرة ويتبسط ؛ فأبناء آدم يقتلوا الإله الذى عصاه آدم بعد تعذيبه لكى يغفر هذا الإله المقتول خطية آدم !!
=ويستدلون على هذه العقيدة بقول بولس فى رسالة العبرانيين (9 : 22)
(بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ) ويفسرونها بحسب اعتقادهم : بدون سفك دم الله لا تحصل المغفرة لبنى البشر !!
حضراتكم متخيلين مدى لا معقولية هذه العقيدة ... الوثنية !

نقرأ مثلا من كتاب حتمية التجسد الإلهى لحلمى القمص ص275 (لم يكن الجسد وحده معلقا على الصليب بدون الله ... فافتخار الكنيسة هو إن الله مات على الصليب)

حتمية التجسد الإلهي

الأستاذ حلمي القمص يعقوب

والآن نضع السؤال صريحاً وواضحاً : هل نستطيع أن نقول أن الله مات على الصليب ؟ ونترك الإجابة للقديس مار اسحق السرياني ليعلّمنا قائلاً " سمعت الناس يتساءلون : أمات الله أم لم يمت ؟ يا للجهل ! إن موته خلَّص الخليقة وهم يتساءلون إذا كان قد مات أم لم يمت 00 إن نسطور واوطاخي أقلقا المسامع إذ أنكر الأول لاهوت ربنا قائلاً : أنه إنسان محض ، فرد عليه الثاني منكراً ناسوته قائلاً : انه لم يتخذ جسداً ناسوتيا 0 لذلك فان مريم والدة الإله التي تجسَّد منها تعطي الويل لاوطاخي 0 كما إن العناصر التي إضطربت بالمصلوب تبصق على نسطور 0 فلولا انه إله كيف إظلمت الشمس وتشققت الصخور ، ولو انه إنسان فمن الذي احتمل السياط ، وبمن غُرِزت المسامير ؟ حقاً لم يكن الجسد وحده معلقاً على خشبة الصليب بدون الله ، ولم يكن الله يتألم في الجلجثة بدون الجسد ، فافتخار البيعة العظيم هو ربنا له لاهوت وناسوت معاً ، وليس في فرصوفين (شخصين) أو طبيعتين ، فهو إبن واحد كامل من الآب ومن مريم ، كامل بلاهوته وكامل بناسوته ، فالذي أرسله الآب هو بعينه وُلِد من أحشاء (العذراء مريم) والذي وُلِد من أحشاء مريم هو نفسه عُلّق فوق الجلجلة 0 فافتخار الكنيسة هو إن الله مات على الصليب 0 فإذا شاء أن يموت تجسَّد وذاق الموت بمشيئته 0 بل لولا أن رآه الموت متجسداً لخاف أن يقترب منه ، فمحروم من يفصل اللاهوت عن الجسد 0 إن طبيعة الوحيد هي واحدة ، كما إن أقنومه أيضاً واحد مركَّب بدون تغيِّير ، فلا يتشكك فكرك حين تسمع أن الله قد مات ، فلولا أنه مات لكان العالم مائتاً بعد 0 له موت الصليب وله القيامة 00 لما يموت شخص فلا يقال أن جسده مات ، ومع أن نصفه لم يذق الموت يقول عارفوه إن فلاناً قد مات 00 إن اليهود صلبوا إلهاً واحداً متجسداً فوق الجلجلة 0 أجل ، إن إلهاً واحداً متجسداً ضُرِب على رأسه بالقصبة ، وإلهاً واحداً متجسداً تألم مع الخلائق " 0[1] ص٢٧٥

ويقول شنودة بابا الكنيسة الأرثوذوكسية فى كتاب الخلاص فى المفهوم الأرثوذوكسى (لم يكن هناك حل لمغفرة الخطية سوى أن يتجسد الله ذاته ويموت)

البابا شنوده الثالث

الخلاص في المفهوم الارثوذكسي

لماذا لا يكون الخلاص الا بدم المسيح ؟..

١ ــ الخطية هى عصيان لله ، وتعد على حقوقه ، وعدم محبة له...
والله غير محدود ، اذن فالخطية غير محدودة لأنها موجهة ضد الله غير المحدود . ومهما عمل الانسان فان أعماله محدودة ، لذلك لا تغفر الخطية الا كفارة غير محدودة .. ولا يوجد غير محدود الا الله . لذلك لم يكن هناك حل لمغفرة الخطية سوى ان يتجسد الله ذاته ويموت ويكون موته كفارة غير محدودة ، توفي عدل الله غير المحدود ، في الاقتصاص من الخطية غير المحدودة . الموجهة ضد الله غير المحدود .

ويقول فى كتاب طبيعة المسيح ص19 (الفداء يتطلب كفارة غير محدودة تكفى لمغفرة خطايا غير محدودة ،ولم يكن هناك حل سوى تجسد الله الكلمة ليجعل بلاهوته الكفارة غير محدودة ... فموت الطبيعة البشرية وحدها لا يكفى للفداء)



أهميّة الوحدة للكفارة والفداء

إن الإيمان بطبيعة واحدة للكلمة المتجسد ، **هو أمر لازم وجوهرى وأساسى للفداء**. فالفداء يتطلب كفارة غير محدودة ، تكفى لمغفرة خطايا غير محدودة ، لجميع الناس فى جميع العصور. ولم يكن هناك حل سوى تجسد الله الكلمة ليجعل بلاهوته الكفارة غير محدودة .

فلو أننا تكلمنا عن طبيعتين منفصلتين . وقامت الطبيعة البشرية بعملية الفداء وحدها . لما كان ممكناً على الاطلاق أن تقدم كفارة غير محدودة لخلاص البشر. ومن هنا كانت خطورة المناداة بطبيعتين منفصلتين ، تقوم كل منهما بما يخصها .

ففى هذه الحالة ، **موت الطبيعة البشرية وحدها لا يكفى للفداء .**

ولذلك نرى القديس بولس الرسول يقول :

« لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد (١كو ٢ : ٨).

ولم يقل لما صلبوا الإنسان يسوع المسيح . إن تعبير رب المجد هنا يدل دلالة أكيدة على وحدة الطبيعة ولزومها للفداء والكفارة والخلاص . لأن الذى صلب هو رب المجد .

ويقول القس بيشوى حلمى فى كتابه عقائدنا الأرثوذوكسية :(كان تجسد الكلمة وتأنسه أمر لابد منه لخلاص الذين على الأرض ... فالكلمة صار جسدا وحل بيننا ليس لأى هدف آخر إلا لكى يتمكن أن يعبر فى الموت بهذا الجسد)



● « ماذا كان ممكناً أن يتم سوى تجديد تلك الخليقة التى كانت فى صورة الله وبذلك يستطيع البشر مرة أخرى أن يعرفوه ، لكن كيف كان ممكناً أن يتم هذا إلا بحضور نفس صورة الله . لذا كان ذلك مستحيلاً أن يتم بواسطة البشر لأنهم خلقوا على مثال تلك الصورة ، ولا بواسطة ملاك لأنهم لم يخلقوا على صورة الله ، لهذا أتى كلمة الله بشخصه لكى يستطيع وهو صورة الآب أن يجدد خلقة الإنسان على مثال تلك الصورة ».

« تجسد الكلمة فصل ١٣ : ٧ »

✣ **وقال القديس كيرلس الكبير** « ٣٧٧ـ ٤٤٤ م » :

● « لقد كان تجسد الكلمة وتأنسه أمراً لابد منه لخلاص الذين على الأرض . فلو لم يكن قد ولد مثلنا بحسب الجسد ، لما كان قد اشترك فى الذى لنا ، وبالتالى لما كان حرر طبيعة الإنسان من الوصمة التى أصابتها فى آدم ، وما كان قد طرد الفساد من أجسادنا ».

« ضد ناسطور ١ : ١ »

● « لم يكن هناك وسيلة أخرى لزعزعة سلطان الموت إلا فقط بتجسد الابن الوحيد ، فقد اقتنى لنفسه جسداً قابلاً للفساد ... لكى يستطيع بكونه هو نفسه الحياة أن يزرع فى الجسد امتيازه الخاص الذى هو الحياة » . **« المسيح واحد ٧٥ : ١٣٥٢ »**

● « إن الكلمة صار جسداً وحل بيننا ، ليس لأى هدف آخر إلا لكى يتمكن أن يعبر فى الموت بهذا الجسد ، فيغلب بذلك الرؤساء والسلاطين ، ويبيد ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس ، ويبطل الفساد ، ويطرد معه الخطية المتسلطة علينا ، وينقض اللعنة القديمة التى أصابت طبيعة الإنسان فى آدم بصفته باكورة جنسنا وأصله الأول» .

« تفسير رومية ٥ : ٣ »

٢٠٧

ويصف تادرس يعقوب ملطى فى تفسيره لرسالة العبرانيين "يسوع الإله " بأنه ذبيحة ... لكن ذبيحة فريدة ؛ ذبيحة الصليب !!!

٣. الذبيحة الفريدة

كانت أمثلة السمويات وظلالها تتطهر بدم حيوانات، أما السمويات عينها فسرّ تقديسها هي الذبيحة الفريدة، ذبيحة الصليب التي لا تتكرر، ذبيحة السيد المسيح نفسه الحيّ القادر وحده أن يقيم من الأموات.

تُقدم الذبائح الدموية في الخيمة أو هيكل أورشليم، المسكن الأول، ظل السمويات، أما المسيح الذبيح بصفته الكاهن والذبيح فهو قائم في السموات عينها يظهر أمام وجه الآب بكونه الحمل الذي كأنه مذبوح. حقًا إنه لم ينفصل قط عن الآب من جهة اللاهوت لكنه من أجلنا نزل إلينا – بغير إنفصال عن الآب – مقدمًا ذاته ذبيحة حب عنا، لكي إذ يرتفع إلى السموات يرفعنا معه، ويشفع فينا بدمه فندخل إلى حضن أبيه.

كان الكهنة قديمًا يقدمون دم حيوانات ميته، فكانت الذبائح عاجزة عن إقامتنا بل وحتى عن قيامتها هي نفسها، أما الكاهن الأعظم يسوع المسيح، فهو وحده الذي قدم نفسه واهب الحياة، فلا حاجة لتكرار الذبيحة. كهنوته أبدي وذبيحته لا يتوقف عملها أو فاعليتها ... لا تقدم ولا تشيخ! إذ يقارن **القديس يوحنا الذهبي الفم** بين ذبيحة العهد القديم الحيوانية وذبيحة العهد الجديد الفائقة يقول: [عظيم هو الفارق! إنه هو الفدية والكاهن والذبيحة! فلو كان الأمر غير ذلك لصارت هناك حاجة إلى تقديم ذبائح

[١١٧]

كثيرة وكان يُصلب مراراً كثيرة].



ربما يتساءل البعض: إن كانت ذبيحة السيد المسيح لا تتكرر فلماذا تقيم الكنيسة الأفخارستيا، ذبيحة المسيح، كل يوم على كل
تكرارًا لذبيحة الصليب وإنما هي إمتدادًا لذات الذبيحة القائمة الأبدية غير الدموية التي لا تتوقف، فالمسيح الذبيح الحيّ القائم من الأ
الأقدسين دون تكرار أو تغيير، والمذابح المحلية في حقيقتها هي مذبح واحد لكنيسة واحدة! وقد سبق لنا دراسة ذلك بأكثر إسهاب

[١١٨]

الليتورجيات .

يقول الرسول بولس أنه كما نموت نحن مرة واحدة نقوم فندان، مات عنا مرة واحدة ليحمل في جسده دينونتنا، مخلصًا إيانا من
تتكرر ذبيحته، إنما تبقى ذبيحته قائمة فوق الزمن تعمل في كل من يدخل بالإيمان إلى الجلجثة ليلتقي بالذبيحة القادرة أن ترفعه إلى العر
الآب. يقول **القديس يوحنا الذهبي الفم**: [لقد مات من أجل الكل، هذا من جانبه، فإن هذا الموت كان المقابل ضد هلاك كل البشرية، لكنـ

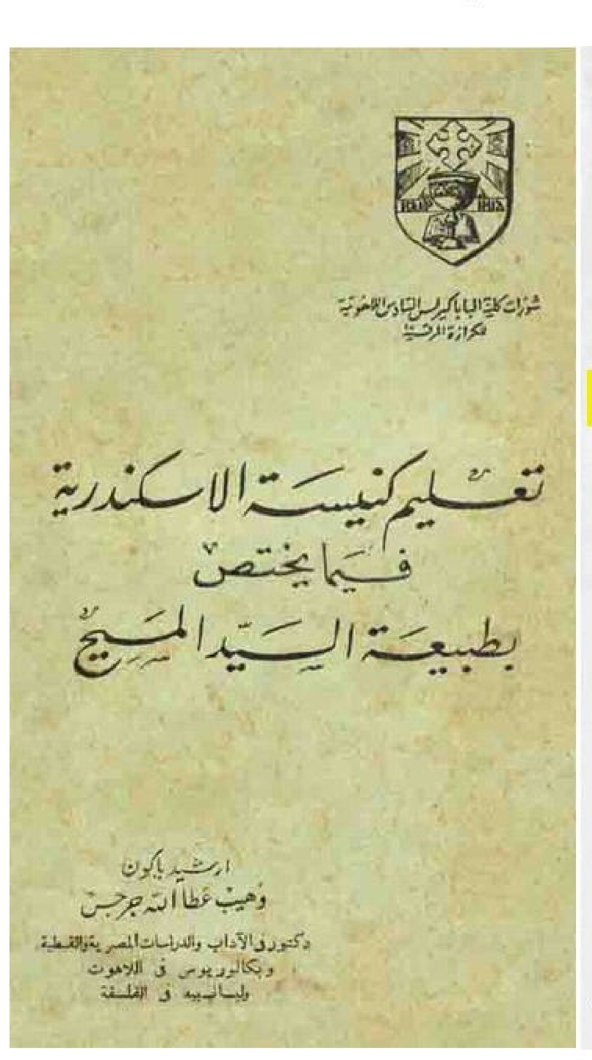
والله إن العقل ليقف عاجزا والمنطق ليسقط مشلولا أمام قوم يؤمنون بحتمية قتل الله وسفك دمه ويُشبهونه بالذبيحة ... سبحان الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرا .

عقول تالفةوفطر منتكسة ومنطق فاسد !

ويستمر تكرار هذا الهرى المقدس رغبة فى تثبيته فى عقول معتنقيه ؛ لأن القاعدة بتقول : التكرار يعلم ال... محتار !

فيقول وهيب جرجس فى كتابه "تعاليم كنيسة الاسكندرية فيما يخص طبيعة المسيح" :(الدم الذى افتديت به الكنيسة هو دم الله نفسه ... فالمخلص المصلوب هو رب المجد نفسه !!)

الله هو الذى فدى الكنيسة بدمه ؛ والله هو الذى صلُب !!



ويقول القديس بولس فى حديثه إلى الكهنةالذين اجتمعوا إليه فى مدينة أفسس « احترزوا إذن لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه[٢]

فكيف أمكن للقديس بولس الرسول أن يقول عن الدم الذى افتديت به الكنيسة أنه دم الله نفسه إذا كانت هناك أية ثنائية فى طبيعة السيد المسيح بأى معنى من المعانى ؟

والرسول بولس نفسه يقرر أيضاً فى رسالته الأولى إلى كنيسة الله التى فى كورنثوس قائلا « لأنهم عرفوا لما صلبوا رب المجد[١] .

وعلى ذلك فالمخلص المصلوب هو رب المجد نفسه . مرة أخرى ليس هنا ثنائية فى الطبيعتين . وليست هنا طبيعتان ، وإنما طبيعة واحدة هى طبيعة الله المتجسد .ص ٢٢

- ويقول أنطونيوس فكرى فى تفسيره لكلام بولس مؤكدا على حتمية اسالة دم الإله تكفيرا للخطية : (العهد كان بالدم، دم الذبائح....... والماء والدم يذكرنا بالماء والدم اللذان خرجا من جنب المسيح فالماء يشير للمعمودية والدم يشير لذبيحة الصليب)

شرح الكتاب المقدس - العهد الجديد - القمص أنطونيوس فكري

عبرانيين 9 - تفسير رسالة العبرانيين

الآيات19-22: "لأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ، وَصُوفًا قِرْمِزِيًّا وَزُوفَا، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، 20قَائِلًا: «هذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ». وَالْمَسْكَنَ أَيْضًا وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذلِكَ بِالدَّمِ. وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ.!"

هذه الأيات شرح للآية (18) وكيف أن العهد كان بالدم، دم الذبائح. راجع رش الدم (خر24: 4-8). والتطهير بالماء والدم (لا 14) هنا نجد الماء يمتزج بالدم. والماء والدم يذكرنا بالماء والدم اللذان خرجا من جنب المسيح + (1يو5: 6) + (يو19:34) فالماء يشير للمعمودية والدم يشير لذبيحة الصليب. ولم يشر العهد القديم لأن موسى قد رش الكتاب ولكنه طالما رش كل شيء فهو رش الكتاب أيضًا. هو كان يرش كل شيء بالدم ليتطهر بالدم ولكنه رش الكتاب بالدم لأن الكتاب أخذ معنى العهد بالدم. وقد يشير لرش أذهاننا التي كتبت فيها الوصية وهكذا لرش قلوبنا بنفس المعنى. ورش الخيمة هو رشنا نحن فنحن صرنا خيمته (2كو6: 16). وكان رش الدم على كل شيء رمز لأن رش دم المسيح لا يطهر الجسد من الخارج فقط بل يطهر النفس ويغسلها فيؤهل لدخول الهيكل السماوي.

- ومن التفسير التطبيقى للكتاب المقدس نقرأ : (ليس هناك رمز للحياة أعظم من الدم... وقد سفك الرب يسوع دمه، وبذل حياته من أجل حياتنا)

ٱللَّوْنِ. ٢٠وَقَالَ: هَذَا دَمُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي أَوْصَاكُمُ ٱللهُ بِحِفْظِهِ. ٢١وَقَدْ رَشَّ مُوسَى ٱلدَّمَ أَيْضاً
عَلَى خَيْمَةِ ٱلْعِبَادَةِ، وَعَلَى أَدَوَاتِ ٱلْخِدْمَةِ ٱلَّتِي فِيهَا. ٢٢فَٱلشَّرِيعَةُ تُوصِي بِأَنْ يَتَطَهَّرَ كُلُّ
شَيْءٍ تَقْرِيباً بِٱلدَّمِ. وَلَا غُفْرَانَ إِلَّا بِسَفْكِ ٱلدَّمِ!

التفسير التطبيقي
للكتاب المقدس

٢٢:٩ لماذا يتطلب الغفران إراقة الدم؟ ليس هذا حكماً
مسفياً من إله متعطش إلى الدماء، كما قد يظن البعض،
ليس هناك رمز للحياة أعظم من الدم. فالدم، سائل
الحياة، يحفظنا أحياء. وقد سفك الرب يسوع دمه، وبذل
حياته من أجل حياتنا، وحتى لا نجتاز الموت الروحي
الذي هو الانفصال الأبدي عن الله. إن الرب يسوع هو
مصدر الحياة، وليس الموت. وقد بذل عنّا حياته حتى
نحيا نحن. وبعد أن أراق دمه، على الصليب، من أجلنا،
قام من القبر منتصراً، معلناً انتصاره على الخطية وعلى
الموت.

أُخذ النص الكتابي من
الكتاب المقدس "كتاب الحياة"
الذي ترجم عن اللغات الأصلية
بلغة عربية معاصرة

إذا ... فقد بنى النصارى قواعد دينهم وعقيدتهم الجديدة بناءا على قول " بولس " ، وقبلوا أن يؤمنوا بتعاليم لم يعرفها جميع رسل الله فى العهد القديم ،ولم يدعوا إليها المسيح فى حياته أو تلاميذه ... ولو حتى مرة واحدة !!!

عقيدة لو حاولنا اخضاعها للمنطق أو استيعابها بالعقل لكان مصيرنا عنبر فى مستشفى المجانين مخصوص للحالات الحرجة !!

-طب دعنا من العقل ... وهل يستطيع العقل القاصر المحدود إدراك أو فهم خطة الله لخلاص البشرية ؟
خلينا فى الكتاب المقدس ...ونسأل: هل هناك نص واضح أو صريح يقول أنه يجب (سفك دم الله وقتله وصلبه) لنيل الخلاص والتطهير من الخطيئة ؟!!

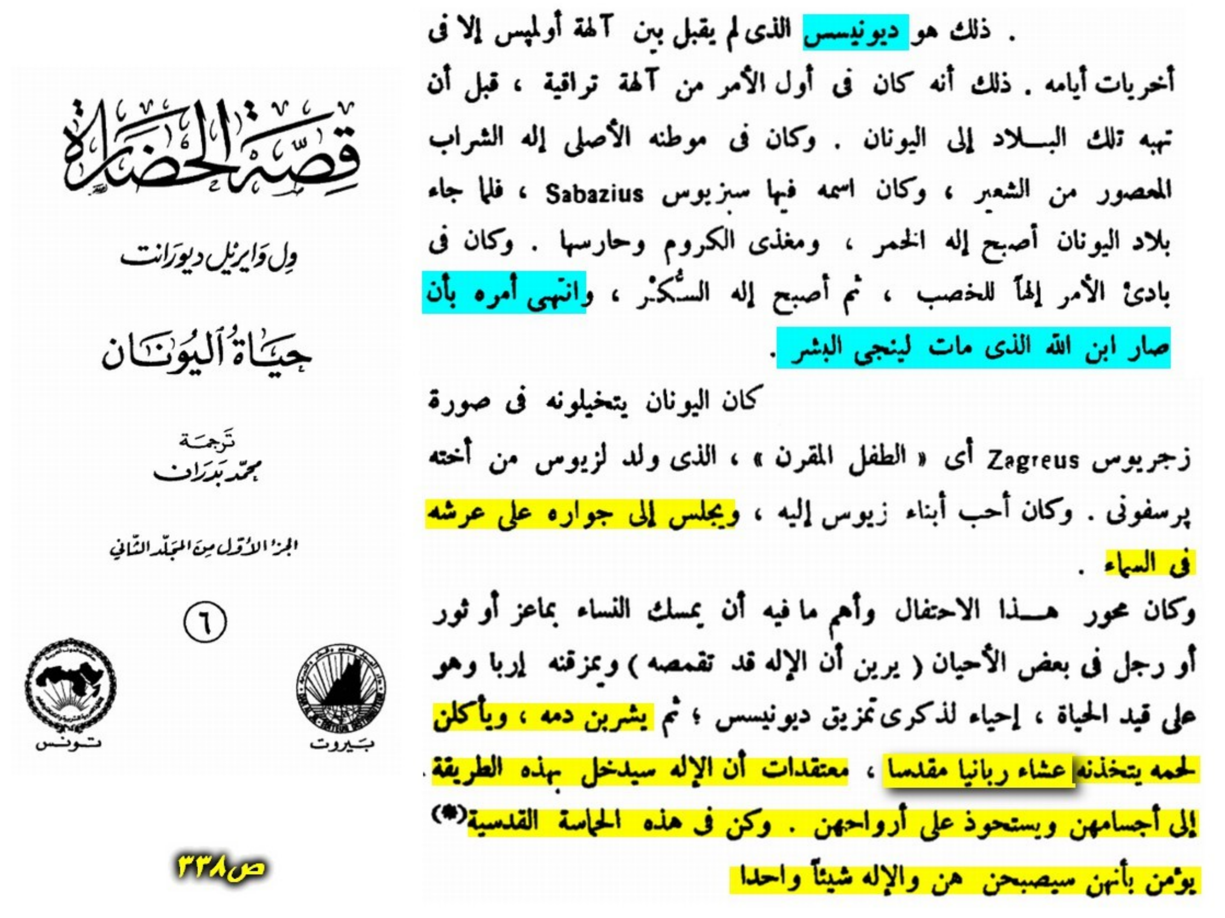
فى الحقيقة إجابة هذا السؤال من المعضلات فى العقيدة النصرانية ؛ صحيح كان من المفترض أن تكون اجابته مباشرة وصريحة وبنصوص من الكتاب المقدس لا تحتمل الشك أو التأويل، إلا أن أى نصرانى عاقل لا يستطيع أن يُجيب عليه إجابة تُقنع عقله أو تُريح ضميره ....اطلاقا .

عارفين حضراتكم لماذا ؟
لأنه –ببساطة- مجرد اعتقاد وثنى غير كتابى ... اطلاااقا !!!

فالحقيقة –المرة على من أهدر عمره وأضاع حياته الأبدية – أن فكرة تجسد إله وقتله فى سبيل فداء البشرية ما هى إلا فكرة وثنية تكررت كثيرا قبل ميلاد المسيح ... فكرة وثنية خيالية لا تستند على إيمان مستقيم ولا نص كتابى قويم !!



يقول ول ديورانت فى كتابه قصة الحضارة ج1 م2 ص338 (ديونيسس .. انتهى أمره بأن صار ابن الله الذى مات لينجى البشر)

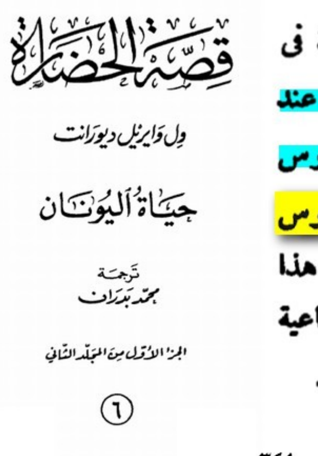

قصة الحضارة
ول وايريل ديورانت
حياة اليونان
ترجمة
محمد بدران
الجزء الأول من المجلد الثاني
٦
بيروت
تونس
ص٣٣٨

. ذلك هو ديونيسس الذى لم يقبل بين آلهة أولمبس إلا فى أخريات أيامه . ذلك أنه كان فى أول الأمر من آلهة تراقية ، قبل أن تهبه تلك البلاد إلى اليونان . وكان فى موطنه الأصلى إله الشراب المعصور من الشعير ، وكان اسمه فيها سبزيوس Sabazius ، فلما جاء بلاد اليونان أصبح إله الخمر ، ومغذى الكروم وحارسها . وكان فى بادئ الأمر إلهاً للخصب ، ثم أصبح إله السُّكْر ، وانتهى أمره بأن صار ابن الله الذى مات لينجى البشر .

كان اليونان يتخيلونه فى صورة زجريوس Zagreus أى « الطفل المقرن » ، الذى ولد لزيوس من أخته پرسفونى . وكان أحب أبناء زيوس إليه ، ويجلس إلى جواره على عرشه فى السماء .

وكان محور هـذا الاحتفال وأهم ما فيه أن يمسك النساء بماعز أو ثور أو رجل فى بعض الأحيان (يرين أن الإله قد تقمصه) ويمزقنه إربا وهو على قيد الحياة ، إحياء لذكرى تمزيق ديونيسس ؛ ثم يشربن دمه ، ويأكلن لحمه يتخذنه عشاء ربانيا مقدسا ، معتقدات أن الإله سيدخل بهذه الطريقة إلى أجسامهن ويستحوذ على أرواحهن . وكن فى هذه الحماسة القدسية(*) يؤمن بأنهن سيصبحن هن والإله شيئاً واحدا

ويقول أيضا فى نفس الكتاب ج1م2 ص341 (فى الدين اليونانى طقوس تمثل عذاب إله من الآلهة وموته وبعثه)


قصة الحضارة
ول وايريل ديورانت
حياة اليونان
ترجمة
محمد بدران
الجزء الأول من المجلد الثاني
٦

. ولم يكد يحل عصر الاستنارة فى أيام پركليز حتى كان التخفى أقوى العناصر فى الدين اليونانى . والتخفى عند اليونان احتفال سرى يكشف فيه عن رموز مقدسة ، وتقام فيه طقوس رمزية ، لا يتعبد بها إلا المطلعون على أسرارها . وكانت هذه الطقوس فى العادة تمثل عذاب إله من الآلهة وموته وبعثه ، أو تحيى ذكرى هذا العذاب والبعث والموت بطريقة شبه مسرحية ، وتشير إلى موضوعات زراعية قديمة وإلى ضروب من السحر ، وتعِدُ أولئك المطلعين حياة أبدية خالدة .

وكانت أماكن كثيرة فى بلاد اليونان تمارس هذه الطقوس الخفية

صـــ ٣٤١

ويقول فى ج3م3 ص146 (بقيت مدن سوريا ترحب ببعث الإله تموز وتحتفل بارتفاعه الى السماء .... وكانت مواكب اخرى تخلد آلام ديونيسس وموته وبعثه)

قِصَّةُ الحَضَارَة
وِل وَايريَل ديوَرَانت
قيصر والمسيح
أو
الحضارة الرومانية
ترجمة
محمد بدران
الجزء الثالث من المجلد الثالث
(١١)

وكانت سياسة الحكم الرومانية ترحب بالعون الذى تلقاه من الكهنة الرسميين وتسعى للحصول على تأييد الشعب بإقامة الهياكل الفخمة للآلهة المحلية ، وظلت ثروة الكهنة تزداد زيادة مطردة فى جميع أنحاء فلسطين ، وسوريا ، وآسية الصغرى ؛ وظل السوريون يعبدون هداد Hadad وأترجاتس Atargatis ، وكان لهذين الإلهين مزار رهيب فى هيرابوليس ؛ وبقيت مدن سوريا ترحب ببعث الإله تموز وتنادى قائلة « لقد قام أدنيس (الرب) » ، وتحتفل فى آخر مناظر عيده بارتفاعه إلى السماء . وكانت مواكب أخرى من هذا النوع تخلد آلام ديونيسس وموته وبعثه بطقوس يونانية . وانتشرت عبادة الإلهة ما Ma من كپدوكيا إلى أيونيا وإيطاليا ، وكان كهنتها (المسمون بالهيكليين fanatici أى المنتمين إلى الفانوم fanum أو الهيكل) يرقصون فى نشوة شديدة على أصوات الأبواق والطبول

صـ ١٤٦

ومن نفس المجلد والجزء ص147 يقول (موت أتيس .... حُمل الإله الشاب إلى قبره باحتفال مهيب ... يحتفلون ببعث أتيس)

قِصَّةُ الحَضَارَة
وِل وَايريَل ديوَرَانت
قيصر والمسيح
أو
الحضارة الرومانية
ترجمة
محمد بدران
الجزء الثالث من المجلد الثالث
(١١)

وثبتت عبادة سيبيل فى ليديا وفريجيا ، وإيطاليا ، وأفريقية ، وغيرها من الأقاليم ، وظل كهنتها يُخْصون أنفسهم كما فعل حبيبها أتيس ؛ فإذا أقبل عيدها الربيعى صام عبادها ، وصلوا ، وحزنوا لموت أتيس ؛ وجرح كهنتها سواعدهم ، وشربوا دماءهم ، وحمل الإله الشاب إلى قبره باحتفال مهيب . فإذا كان اليوم الثانى ضجت الشوارع بأصوات الفرح الصادرة من الأهلين المحتفلين ببعث أتيس وعودة الحياة إلى الأرض من جديد ، وعلا صوت الكهنة ينادى أولئك العباد : « قوّوا قلوبكم أيها العباد المتصوفون ، لقد نجا الإله ، وستكون النجاة حظكم جميعاً »(٨٥) . وفى آخر يوم من أيام الاحتفال تحمل صورة الأم العظمى فى موكب للنصر ، ويخترق حاملوها صفوف الجماهير تحييها وتناديها فى رومة باسم «أمنا»(٨٦) (Nostra Domina) .

صـ ١٤٧

ويقول فى ج3م2 ص207 شهادة خطيرة ، تؤكد لكل عاقل أو منصف وثنية الديانة النصرانية ... يقول (تفرع الجزء الأكبر من الدين المسيحى والعبادات المسيحية من الطقوس الخفية التى كانت منتشرة فى اليونان ومصر ... كعقيدة موت الابن المقدس لتخليص الجنس البشرى ثم بعثه من بين الموتى)

الأصول الوثنية للديانة المسيحية

ما ورثناه عن اليونان

قِصَّةُ الحَضَارَة
وِل وَايريَل ديوَرَانت
حياة اليونان
ترجمة
محمّد بدران
الجزء الثالث من المجلد الثاني
(٨)

.... فمدارسنا وجامعاتنا ، ومدارس التدريب الرياضى وملاعبه ، والمباريات الرياضية والأولمبية ، كل هذه ترجع أصولها إلى بلاد اليونان . ونظرية تحسين النسل ، وفكرة ضبط الشهوة الجنسية ، والسيطرة على الغرائز والعواطف ، وعبادة الصحة والحياة الطبيعية ، ومذهب إشباع الحواس أكمل إشباع ، كل هذه وجدت صيغها التاريخية فى بلاد اليونان . وقد تفرع الجزء الأكبر من الدين المسيحى والعبادات المسيحية (ولفظا Christian و theology نفسهما لفظان يونانيان) من الطقوس الخفية التى كانت منتشرة فى بلاد اليونان ومصر ، ومن المراسم الإليوزينية والأرفية ، والأزيريسية ؛ ومن العقيدة اليونانية القائلة بموت الابن المقدس لتخليص الجنس البشرى ثم بعثه من بين الموتى ، ومن الطقوس اليونانية والمواكب الدينية وحفلات التطهير ، والتضحية المقدسة ، والطعام العام المقدس ، ومن الآراء اليونانية عن الجحيم ، والشياطين ، والمطهر ، والغفران ، والجنة ، ومن النظريات الرواقية والأفلاطونية الجديدة عن الكلمة والخلق ، واحتراق العالم فى آخر الأمر .

صـ ٢٠٧

وهذا ما أكده لنا القس النصرانى الدكتور فهيم عزيز فى كتابه "المدخل إلى العهد الجديد" ص71 ؛ فنجده يتكلم عن الإله الوثنى "ميثرا " وعن المعمودية بالتغطيس لكى يُولد الشخص ولادة ثانية ، وسر الأفخارستيا على مائدة ميثرا وأكل الخبز والخمر المقدس ... ديانة إله مات ثم قام من جديد ؛ التى تكاد تتطابق مع الديانة النصرانية !!

المدخل إلى العهد الجديد

بقلم

الدكتور القس فهيم عزيز

الأستاذ بكلية اللاهوت الإنجيلية

وتنسب هذه الديانة إلى الإله مثرا وهو أحد الآلهة الهندية وقد ظهر اسمه فى القرن السادس عشر قبل الميلاد

المعمودية بالتغطيس لإزالة ثقل الخطية والتطهير من الشر ، وبعد المعمودية يولد الإنسان ولادة ثانية .

وهناك مائدة مثرا وهى مائدة مقدسة يأكل منها مع الإله مثرا ليشترك فى خبرة الإله . . . موته وقيامته .

وعندما يصل إلى برج الأسد فإنه يتناول الخبز والخمر المقدس . وعيد مثرا هو يوم ٢٥ ديسمبر وهو عيد قيامة الشمس ، فإن الناس قديماً كانت تظن أن الشمس تسير فى طريقها إلى الموت حتى تصل إلى أقصى الضعف يوم ٢١ ديسمبر ثم تبدأ بعد ذلك فى الحياة .

هذه هى ديانة مثرا وفيها نجد التشابه الكبير بينها وبين المسيحية فى الطقوس : المعمودية والولادة الثانية والأكل مع الإله واختبار الموت والقيامة مع الإله . ولكن ماذا يميز المسيحية عن المثرائية ؟ ص ٧١

فمبدئيا كدا وكاستفتاح ... الاعتقاد بــ"موت الله " لأنه يحب البشرية فأراد أن يفديها بدمه ،والاعتقاد بـ"تجسد الله" فى بشر لأنه يريد أن يموت لكى يحمل عن البشر خطاياهم .... كل دا اعتقاد وثنى منقول بحذافيره حذفورة حذفورة من الأديان الوثنية التى كانت منتشرة فى بداية النصرانية .

دى حقيقة مفروغ منها ومعترف بها من جميع الباحثين والدارسين والقارئين لتاريخ الأديان ؛ ومختومة ومعتمدة حتى من قِبل آباء وعلماء النصرانية .

- وهنا يظهر سؤال لولبى : هل نستطيع أن نجد على هذا الاعتقاد الوثنى دليل واضح أو صريح من الكتاب المقدس يجعل النصارى يتمسكون به ؟

وهنا مربط الفرس ومحل الجرس حيث اللسان انخرس !

-فالنص الأساسى والوحيد الذى يستدل به النصارى على هذا المعتقد ورد فى عبرانيين 9 : 22

" وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ! "

الحياة في المسيح

اَلرِّسَالَةُ إِلَى ٱلْعِبْرَانِيِّينَ ٩، ١٠

ٱلْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ ٱلشَّعْبِ، ٢٠ قَائِلًا: «هٰذَا
هُوَ دَمُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي أَوْصَاكُمُ ٱللهُ بِهِ». ٢١ وَٱلْمَسْكَنَ
أَيْضًا وَجَمِيعَ آنِيَةِ ٱلْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذٰلِكَ بِٱلدَّمِ.
٢٢ وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ ٱلنَّامُوسِ
بِٱلدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!
٢٣ فَكَانَ يَلْزَمُ أَنَّ أَمْثِلَةَ ٱلْأَشْيَاءِ ٱلَّتِي فِي

فاستنتج النصارى أن الدم هنا يعنى دم الله ، وبنوا دينهم على أنه لاااابد وحتما ولاااازم من سفك دم " الله " وقتله حتى تحدث المغفرة !!
؛
ولكن ... الغريبة والعجيبة والمصيبة أن هذا النص الذى بُنيت عليه قواعد الديانة النصرانية اكتشفنا أنه نص لقيط ومشكوك في أصالته ،بل الرسالة كلها والكاتب والمكتوبة إليهم ... الكل مجاهيل العين والحال والأصل والمآل !!!

فلا أحد يعلم ولن يعلم أحد وأحد لن يعلم من كاتب الرسالة ومتى كتبها وأين كتبها ولمن كتبها ... وربنا زى ما بأقول لحضراتكم كدا !!
؛فالإجماع منعقد من علماء النصارى على ان كاتب هذا السفر مجهول الاسم والصفة والحال والمحل والزمان والمكان !!!

- نقرأ فى مقدمة السفر من الترجمة اليسوعية :
(الأدلة التى تنقض صحة نسبة الرسالة إلى بولس كثيرة ..... أما الاهتداء إلى اسم الكاتب فلا سبيل إلى طلبه .... لابد من التسليم أننا نجهل اسم الكاتب ..... ليس فى المؤلف اشارة واضحة إلى الذين أرسل إليهم ..... لا يسعنا أن نحدد لها زمانا او مكانا !!!)

رسالة العبرانيين لا دليل على صحتها ، ومجهولة الكاتب ،والتاريخ

الرِّسَالَةُ إِلَى العِبْرَانِيِّين

الكتاب المقدس

الإلف والياء

Coptology

www.coptology.com

لا شك ان الأدلّة التي تنقض صحة نسبة الرسالة الى بولس هي كثيرة. ذلك بأن الأسلوب العام للرسالة الى العبرانيين لا يوافق البتة طبع الرسول بولس. فالانشاء هادئ والتأليف منتظم وشخصية الكاتب مفرطة في التواري (٣/٢). وتلاحَظ فروق كثيرة في الألفاظ والتراكيب المستعملة، بل حتى في طريقة تفهّم سرّ المسيح.

أمّا الاهتداء الى اسم الكاتب على نحو أوضح، فلا سبيل الى طلبه. فإن التقليد القديم تردّد منذ ذلك الزمن بين بضعة افتراضات، فاقترح اسماء لوقا أو اقليمنضس الروماني أو برنابا، ولكن ليس لأي نسبة من هذه النسب ما يؤيدها تأييدًا كافيًا. ولذلك بحث المفسرون في عصرنا عن نسب اخرى. لا شكّ أنّ أقربها إلى القبول هي التي تعود الى لوثر وتقترح أبلُّس. فأصله يهودي وتربيته هلّينية تلقّاها في الاسكندرية، ومعرفته للكتب وشهرته بالفصاحة (رسل ١٨/٢٤–٢٨ و١ قور ٦/٣) ميزات توافق موافقة تامة كاتب الرسالة الى العبرانيين، وللغته بضع صلات بلغة فيلون الاسكندري. ولكن فقدان كل شهادة قديمة لذلك، وتعذر القيام بأي مقارنة بين هذه الرسالة ومؤلّف آخر من الأكيد انه لأبلّس، يجعل من هذه النسبة احتمالاً من الاحتمالات التي لا يمكن التحقّق منها. فلا بد آخرَ الأمر من التسليم بأننا نجهل اسم الكاتب.

ليس في المؤلّف اية اشارة واضحة الى الذين أرسل اليهم. فليس العنوان «الى العبرانيين» شيئًا من النصّ. انه قديم، ولكن يرجح انه انتُقي لمّا ادرج النص في مجموعة تضم عدة رسائل. ومعناه غير واضح. فقد استنتج منه بعض المفسرين الأقدمين ان الذين ارسل اليهم هم من اصل يهودي يسكنون فلسطين ويتكلمون العبرية. ان هذا الرأي لم يبقَ مقبولاً في ايامنا، لأن جميع المفسرين يعترفون بأنه ليس في اللغة اليونانية التي بها كُتبت الرسالة ما يوحي بأنها يونانية مؤلّف تُرجِم.

تشير خاتمة الرسالة الى ظروف من واقع الحال، ولكن على نحو غامض جدًا، حتى انه لا يسعنا ان نحدد لها زمانًا او مكانًا. فأين ومتى أُخلي سبيل طيموتاوس؟ من اي شيء أُخلي سبيله؟ لا ندري.

ومن كتاب "مدخل إلى الكتاب المقدس" ترجمة نجيب الياس نقرأ : من كتب الرسالة إلى العبرانيين ؟ نحن ببساطة لا نعرف الكاتب .... وعلينا أن نقول لا أحد يعلم من هو كاتب هذه الرسالة .

مدخل إلى الكتاب المقدس

يشتمل على تحليل لكل سفر من أسفار الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد

تأليف

جون بالكين. — بيتر كوتريل.
ماري إيفانز. — جيلبرت كيربى.
بيجى نايت. — ديريك تيدبول .

ترجمة

نجيب إلياس



من كتب الرسالة إلى العبرانيين؟

نحن ببساطة لا نعرف الكاتب فبالرغم من أن الرسالة تحمل تحيات حارة في ختامها لكنها لا تحمل عنواناً في مقدمتها... إلا أن الاتجاه العام هو افتراض أن بولس هو الذي كتبها – لكن عب٢:٣ تقول: إن الكاتب سمع رسالة الإنجيل من آخرين كانوا قد سمعوها بدورهم من فم الرب يسوع... بينما أكد بولس أنه لم يسمع الإنجيل من إنسان (غلاطية ١:١٢).

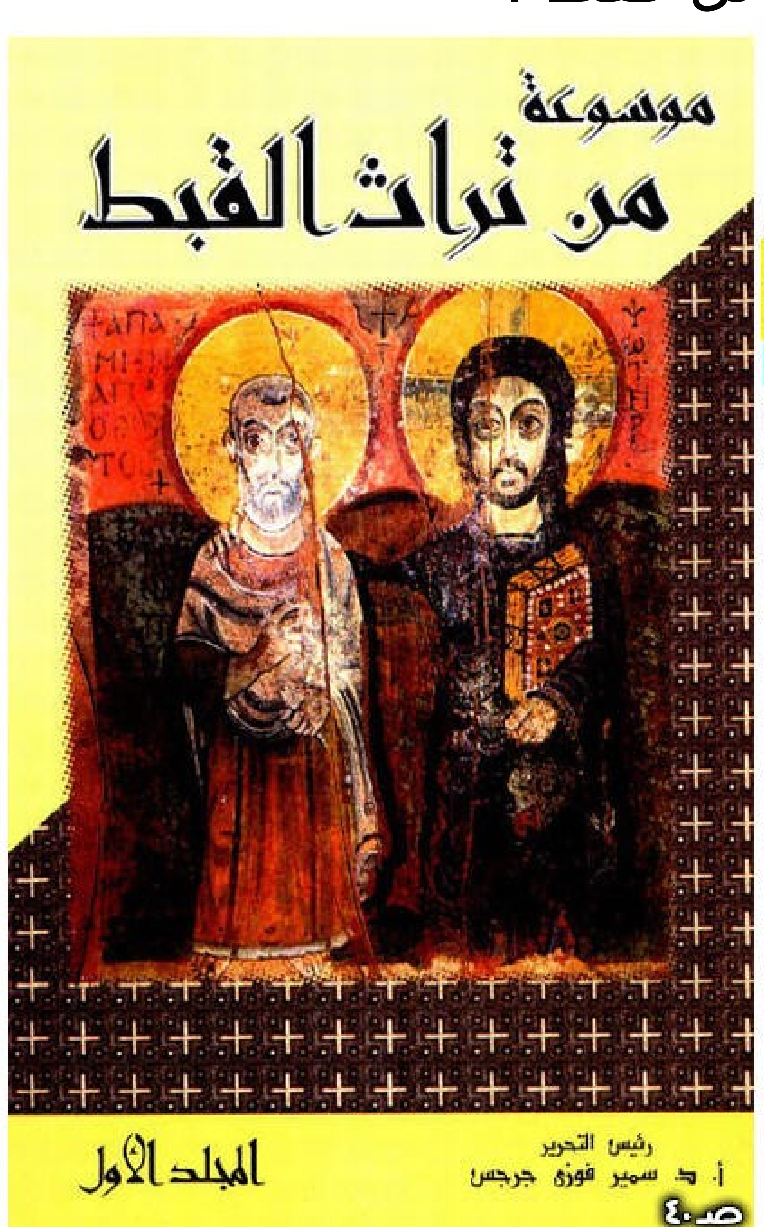
وعليه فقد يكون الكاتب هو برنابا اللاوي (أع٤:٣٦) الذي لابد كان يعرف كل شئ عن الكهنة وعملهم، واحتمال ثالث أن يكون لوقا هو الكاتب لتشابه الاسلوب بين العبرانيين وإنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل.

هناك رابع هو أبولس الذي كان يعرف تيموثاوس معرفة جيدة (١٣:٢٣) كما أن أع(١٨:٢٤) يخبرنا أن أبولس كان «فصيحا ومقتدراً في الكتب»... وأي من كتب هذه الرسالة لابد أن يكون كذلك، وهناك أيضاً عدد آخر من التخمينات – وفي النهاية علينا أن نقول إن لا أحد يعلم من هو كاتب هذه الرسالة.

من تلقى الرسالة؟

حيث أنه لا يوجد عنوان للرسالة فلا يمكننا معرفة مستلمها... والكاتب يصف هذه الرسالة بأنها «كلمة وعظ»... لكن من هم الذين يعظهم؟

ومن موسوعة تراث القبط م1 نقرأ عن رسائل بولس : طبقا لما يقوله الباحثون فإن الرسائل الأربع عشرة كلها تُنسب إليه ؛ ما عدا رسالته إلى العبرانيين .... العديد من النقاد يؤكدون مصداقية ثمانى رسائل فقط .



ملخص لسيرة القديس بولس والتى تشير الى القديس مرقس فى سيرته ورسائله

إن سفر الأعمال الذى كتبه القديس لوقا عن حياة الرسل، وكذلك رسائل القديس بولس هى التقارير الوحيدة الأصلية الموثوق بها بالنسبة لحياة القديس بولس. وطبقا لما يقوله الباحثون المحافظون فإن الرسائل الأربع عشرة كلها تنسب إليه، ما عدا رسالته إلى العبرانيين، التى اعتبرها كثير من المفسرين من إنتاج أحد تلاميذ القديس بولس. والعديد من النقاد يؤكدون مصداقية ثمانى رسائل فقط وهى الرسالة إلى أهل رومية ، ورسالته الأولى والثانية إلى أهل كورنثوس، والرسالة إلى فيلبى ، وكولوسى ، وفيلمون . أما باقى الرسائل مثل الرسالة الثانية إلى تسالونيكى، والرسالة إلى أفسس، والرسالة الأولى والثانية إلى تيموثاوس والرسالة إلى تيطس [٢] فلا ينسبونها إليه بأكملها ولا تتضمن سوى عناصر قليلة من فكر بولس الرسول حسب رأيهم. وجدير بالذكر فى هذا الشأن أن مجادلاتهم فيما يختص باختلاف الأسلوب وتطور الفكر ليست مقنعه على الإطلاق، إذ يمكن نسبتها إلى عدد من معاونيه وإلى أطوار مختلفة فى نشاط بولس التبشيرى المتعدد الأوجه.

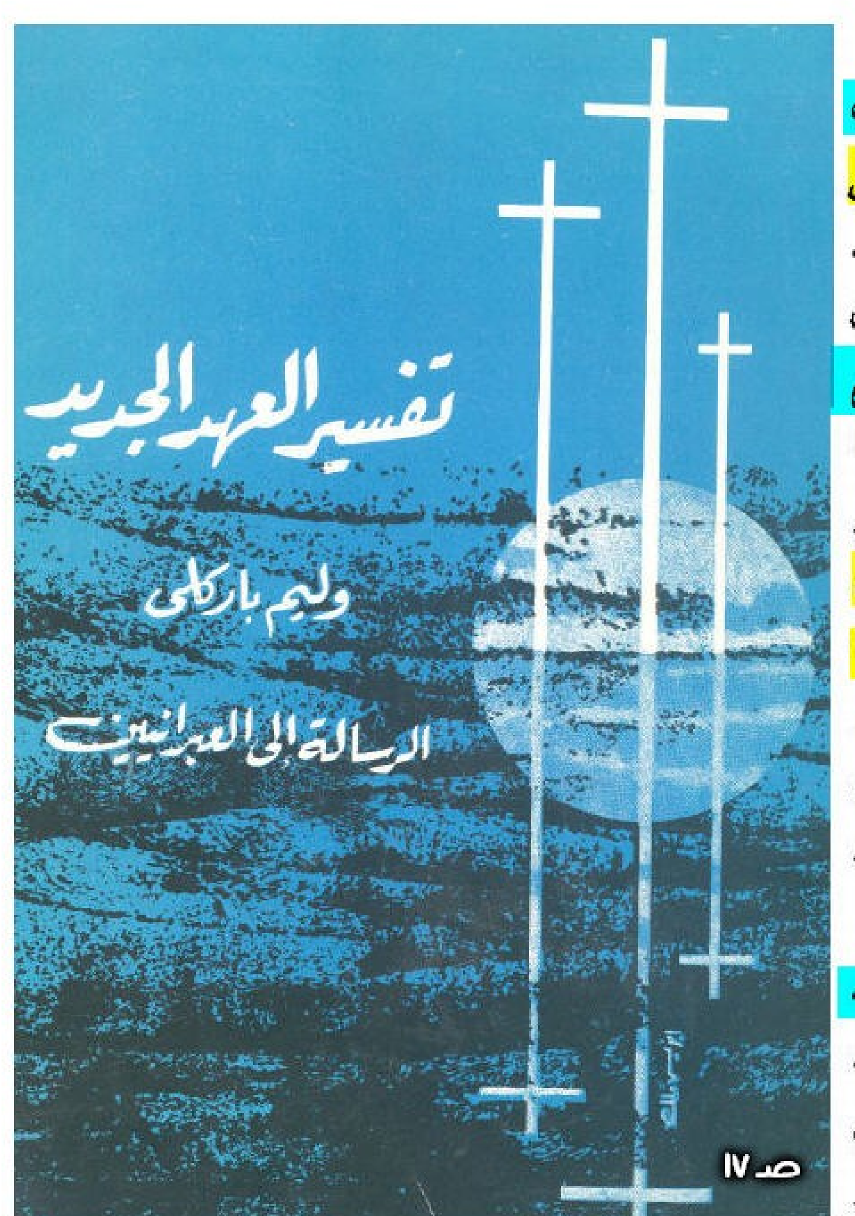
من التواريخ الثابتة التى يمكن لها ان تساهم فى الترتيب الزمنى لاحداث هذه السيرة نود ان نذكر ما يلى:

أولاً:أن ولاية جونيوس أنيوس جاليو Gunius Annaeus Gallio فى آخايا كانت بين ربيع ٥٢م وربيع ٥٣م.[٣]

ثانياً: أن تولية فيستوس Festus إدارة الشئون المالية فى اليهودية Judea كانت فى عام ٥٩-٦٠م[٤]. وهذا يعنى ان ذلك كان أثناء سجن القديس بولس لمدة عامين فى مدينة قيصرية (أعمال ٢٣ : ٢٥).

ثالثاً: تم القبض على بولس فى أورشليم فى عيد الخمسين سنة ٥٨م وقضى عامين سجيناً فى قيصرية وفى نهايتها تظلم إلى الإمبراطور باعتباره مواطناً رومانياً ووصل إلى روما مقيداً بالسلاسل فى ربيع ٦٠م.

ومن تفسير العهد الجديد لوليم باركلى يقول فى تفسيره للرسالة : (هذه مشكلة من أصعب المشاكل ولن نجد لها حلا : من ذا الذى كتب الرسالة إلى العبرانيين ؟ وكان عدم اليقين فى اسم الكاتب هو السبب الحقيقى الذى جعل رسالة العبرانيين تبقى على هامش أسفار العهد الجديد زمنا طويلا)



٨ – من كتب هذه الرسالة ؟

هذه مشكلة من أصعب المشاكل ولن نجد لها حلا : من ذا الذى كتب الرسالة إلى العبرانيين ؟ وكان عدم اليقين فى إسم الكاتب هو السبب الحقيقى الذى جعل رسالة العبرانيين تبقى على هامش أسفار العهد الجديد زمناً طويلا . ومن أقدم الأزمنة كان إسم هذه الرسالة بكل بساطة هو : الرسالة إلى العبرانيين . ولم يوضع لها إسم كاتبها . ومن أقدم العصور لم يقرنها أحد باسم بولس . إعتاد أكليمندس الاسكندرى أن يقول أن بولس كتبها باللغة العبرانية وتولى لوقا نقلها إلى اللغة اليونانية . لأن أسلوبها يختلف تماماً عن أسلوب بولس . أما أوريجانوس فقال كلمته المأثورة « إن كاتب الرسالة إلى العبرانيين لا يعرفه أحد معرفة اليقين إلا الله وحده . ونسبها ترتليان إلى برنابا ويقول جيروم إن الكنيسة اللاتينية لم تقبلها كرسالة من رسائل بولس . وإذا ما تكلم عن الكاتب كان يكتفى بالقول « كاتب الرسالة إلى العبرانيين أياً كان اسمه » وشعر أغسطينوس بنفس الشعور بازائها . وصرّح لوثر أنه لا يمكن أن يكون بولس كاتبها لأن الأفكار ليست أفكاره وقال كلفن إنه لا يقدر أن يقول إن هذه الرسالة هى رسالة بولس . ولم يخطر ببال أحد فى كل تاريخ الكنيسة أن بولس هو كاتب الرسالة إلى العبرانيين . كيف حدث إذن أنها اقترنت باسمه ؟ عندما جاء الوقت لوضع العهد الجديد فى صورته النهائية ثار الجدال بالطبع حول الأسفار المقبولة والأسفار المرفوضة . وحسما للنزاع تقرر وضع قاعدة للسير بموجبها .

ومن التفسير التطبيقى للكتاب المقدس نقرأ : اسم الكاتب لم يرد صراحة فى نص الرسالة ... واقترح الشراح عدة أسماء .

الرسالة إلى العبرانيين

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

أُخذ النص الكتابي من الكتاب المقدس "كتاب الحياة" الذي ترجم عن اللغات الأصلية بلغة عربية معاصرة

ص ٢٦٣٦

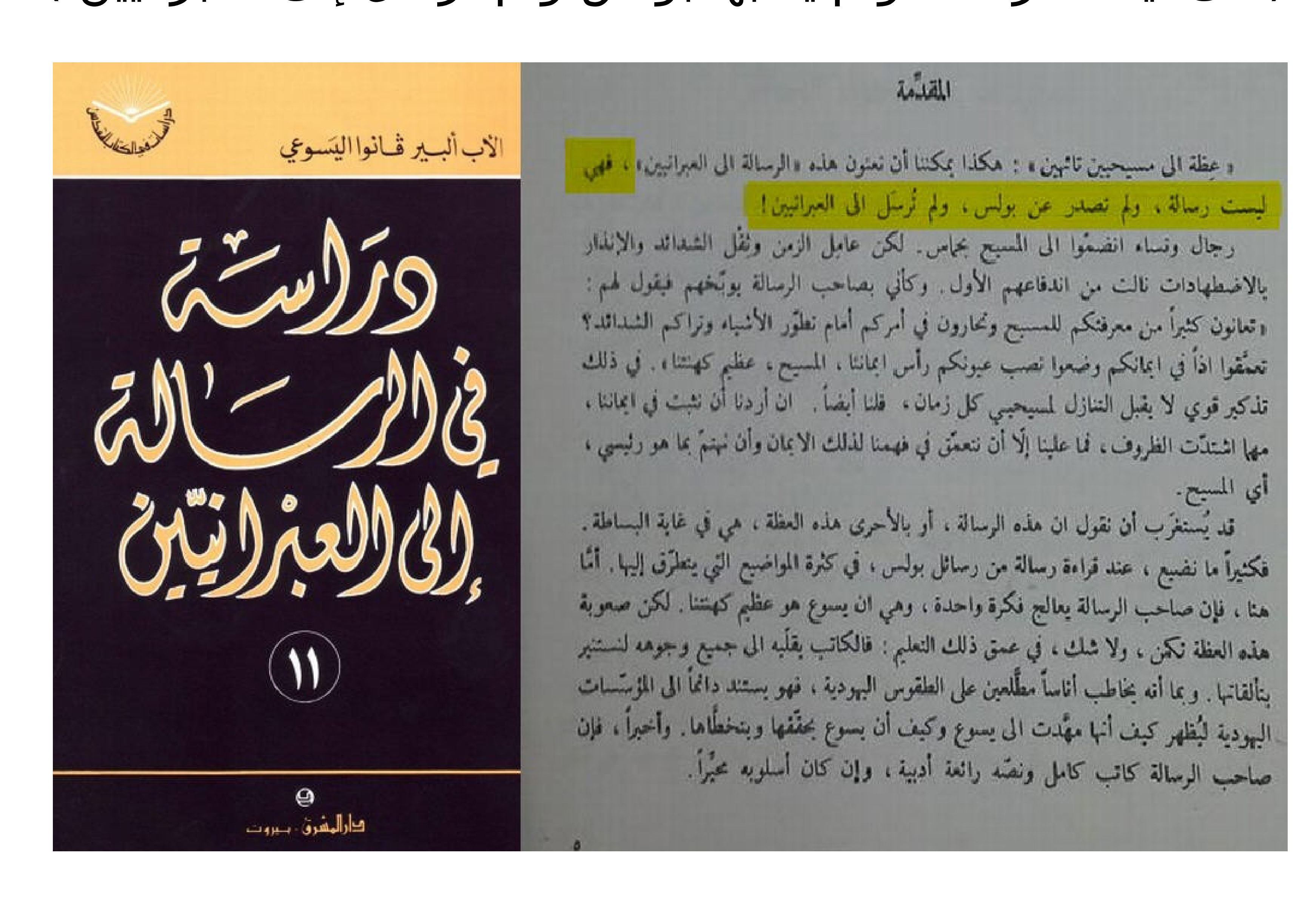
الكاتب :
لأن اسم الكاتب لم يرد صراحةً في نص الرسالة، فقد اقترح الشراح عدة أسماء مثل بولس، لوقا، برنابا، أبولوس، سيلا، فيلبس، بريسكلا، وغيرهم. وأيّاً كان الكاتب فإنه يتحدث عن تيموثاوس "كأخ" (عب ١٣:٢٣).

لمن كُتب :
كُتبت للمسيحيين العبرانيين، الذين ربما كانوا يفكرون في الارتداد إلى اليهودية، ربما بسبب عدم نضجهم، كنتيجة لما لديهم من نقص في فهم الحقائق الكتابية. وهم يبدون كأنهم "جيل ثانٍ" من المسيحيين (عب ٢:٣).

تاريخ الكتابة :
يُرجح أنها كُتبت قبل خراب هيكل أورشليم سنة ٧٠ م حيث أشارت الرسالة إلى الذبائح والاحتفالات، لكنها لم تذكر شيئاً عن خراب الهيكل.

الخلفية :
من المرجح أن هؤلاء المسيحيين، كانوا من أصل يهودي،

- والخلاصة قالها الأب ألبير فانوا اليسوعي (كاثوليكى) فى كتابه دراسة في الرسالة إلى العبرانيين:
(هى ليست رسالة ولم يكتبها بولس ولم ترسل إلى العبرانيين)



المقدّمة

« عِظة الى مسيحيين تائهين » : هكذا يمكننا أن نعنون هذه « الرسالة الى العبرانيين » ، فهي ليست رسالة ، ولم تصدر عن بولس ، ولم تُرسَل الى العبرانيين!

رجال ونساء انضمّوا الى المسيح بحماس. لكنّ عامِل الزمن وثِقَل الشدائد والإنذار بالاضطهادات نالت من اندفاعهم الأول . وكأني بصاحب الرسالة يوبّخهم فيقول لهم : « تعانون كثيراً من معرفتكم للمسيح وتحارون في أمركم أمام تطوّر الأشياء وتراكم الشدائد؟ تعمّقوا اذاً في ايمانكم وضعوا نصب عيونكم رأس ايماننا ، المسيح ، عظيم كهنتنا » . في ذلك تذكير قوي لا يقبل التنازل لمسيحيي كل زمان ، قلنا أيضاً . ان أردنا أن نثبت في ايماننا ، مهما اشتدّت الظروف ، فما علينا إلّا أن نتعمّق في فهمنا لذلك الايمان وأن نهتمّ بما هو رئيسي ، أي المسيح.

قد يُستغرَب أن نقول ان هذه الرسالة ، أو بالأحرى هذه العظة ، هي في غاية البساطة . فكثيراً ما نضيع ، عند قراءة رسالة من رسائل بولس ، في كثرة المواضيع التي يتطرّق إليها . أمّا هنا ، فإن صاحب الرسالة يعالج فكرة واحدة ، وهي ان يسوع هو عظيم كهنتنا . لكن صعوبة هذه العظة تكمن ، ولا شك ، في عمق ذلك التعليم : فالكاتب يقلّبه الى جميع وجوهه لنستنير بتألقاتها . وبما أنه يخاطب أناساً مطّلعين على الطقوس اليهودية ، فهو يستند دائماً الى المؤسّسات اليهودية ليُظهر كيف أنها مهّدت الى يسوع وكيف أن يسوع يحقّقها ويتخطّاها . وأخيراً ، فإن صاحب الرسالة كاتب كامل ونصّه رائعة أدبية ، وإن كان أسلوبه محيّراً.

٥

- وفى دائرة المعارف الكتابية مجلد5 ص180 :
(لا نعلم على وجه اليقين من كاتب هذه الرسالة ... ولا يُذكر فى الرسالة إلة من كُتبت ... أدرجها أحد الآباء -مجهول- بين أسفار العهد الجديد فى القرن الثانى)



المجلد الخامس
حرف ص - غ

مجلس التحرير

دكتور القس منيس عبد النور
القس أندريه ذكي
دكتور القس فايز فارس
دكتور القس أنور ذكي

المحرر المسئول
وليم وهبه بباوى



ص ١٨٠

عبرانيون –الرسالة إلى العبرانيين :

الرسالة إلى العبرانيين هي السفر التاسع عشر في أسفار العهد الجديد ، فهي تأتي بعد رسائل الرسول بولس الثلاث عشرة .

– **الكاتب** : لا يُعلم – على وجه اليقين – كاتب هذه الرسالة ، فقد نُسبت في الإسكندرية إلى الرسول بولس منذ منتصف القرن الثاني ، رغم اعتراف أكليمندس وأوريجانوس بوجود بعض الاعتراضات على ذلك ، فقد صرّح أوريجانوس بأن « الله وحده يعلم حقيقة هذا الأمر » (كما جاء في تاريخ يوسابيوس) . ونسبها ترتليانوس إلى برنابا . ونسبها لوثر وكثيرون بعده إلى أبلوس .

– **المرسل إليهم** : لا يذكر في الرسالة نفسها إلى من كتبت ، مثلما لم يذكر كاتبها . فالعنوان « إلى العبرانيين » يرجع إلى الربع الأخير من القرن الثاني ، ولا يمكن الجزم بما إذا كان ذلك يستند إلى أساس صحيح . وإذا كان الأمر كذلك ، فإلى أي « عبرانيين » كتبت ؟

– **قانونية الرسالة وأصالتها** : أخذت هذه الرسالة وضعها بين أسفار العهد الجديد ، منذ أن أدرجها – في القرن الثاني – أحد الآباء (والأرجح أنه من آباء الإسكندرية) في مجموعة رسائل الرسول بولس . والأمر المؤكد أنه منذ زمن « بانتينوس » (حوالي ١٨٠ م – وهو أستاذ أوريجانوس)

فالغريب -وغرائب النصارى لا تنتهى- أن يُخاطر القوم بحياتهم الأبدية فى سبيل الإيمان بعقيدة وضعها لهم مجهول فى زمن مجهول فى مكان مجهول لقوم مجاهيل !!!

حضراتكم متخييلين حجم المأساة ؟
تخيلوا معى ... شخص يحمل كتابا مقدسا ويعتقد أنه موحى به من عند الله ، بينما يسير فى الطريق وجد ورقة ملقاة على الأرض بها تعاليم وعقيدة مخالفة للعقيدة الموجودة فى كتابه المقدس ؛ فبدلا من إلقاء الورقة المجهولة الكاتب والتاريخ والحال ؛ آمن بما فيها ملقيا تعاليم إلهه ونصوص كتابه خلف ظهره !! كوميديا سوداء وبلاء ما له داء ؛ إلا بهُدى من رب الأرض والسماء .

- أخيرا : إذا كان هذا الاعتقاد وثنيا ولا يوجد عليه دليل من الكتاب المقدس ؛ فما هى الوسيلة التى يغفر الله بها الخطايا وينال بها العبد الخلاص ... بديلا عن موت الإله ؟

كبداية ... بعد ما حضرتك تقرأ الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، وتفتح بعد ذلك الأسفار القانونية الثانية وتقرأ وتبحث وتفتش وتقلبه ظهرا لبطن وبطنا لظهر ؛ لن تجد مطلقا أى ذكر للخطية الأصلية ولا حتى اسم آدم على لسان المسيح ولا واحد من تلاميذه ولا حتى واحد من معاصريه .... ولو بالصدفة !!
كما يقول الاب عزيز حلاق اليسوعى فى كتابه "الخطيئة الأصلية" ص27 (إننا لا نجد من خلال قراءة سريعة للعهد القديم وحتى لمعظم أسفار العهد الجديد أى ذكر للخطيئة الأصلية)

موسوعة المعرفة المسيحية
العقيدة
٣
الخطيئة الأصلية
كيف نفهمها اليوم
www.christianlib.com
الاب عزيز حلاق اليسوعي

تجربة القدّيس بولس الخلاصيّة

إنّنا لا نجد من خلال قراءة سريعة للعهد القديم، وحتّى لمعظم أسفار العهد الجديد، أيّ ذكر للخطيئة الأصليّة، ولكن معظم صفحات الكتاب المقدّس تحدّثنا عن الخطيئة، خطيئة الإنسان أمام الله وخطيئته مع أخيه. فتجربة الخطيئة ترتبط ارتباطًا عميقًا باختبار الخلاص، ويمكن القول إنّ اختبار المغفرة والخلاص يترافق مع اكتشاف الخطيئة. كان الإنسان لا يكتشف واقعه البائس إلاّ أمام قداسة الله وعظمته: «إبتعد عنّي فإنّني رجل خاطئ» (لوقا ٥ : ٨)، يقولها بطرس ليسوع في لقائه الأوّل له إثر الصيد الوفير، لأنّ ظلمة الإنسان الحقيقيّة لا تظهر إلاّ أمام النور الإلهيّ، وكذلك لا تنكشف الخطيئة الأصليّة على حقيقتها إلاّ أمام الخلاص الأصليّ الذي حقّقه المسيح. لذلك لا نجد ذكرًا للخطيئة الأصليّة ق ص٢٧

فهل عجز وخاف إله النصارى عن التصريح بسبب نزوله وتجسده فى جسد انسان ؟ أم أنه نسى أن يُخبر أتباعه وترك لهم مهمة استنتاج سبب تجسده ؟
،

-ومع غياب أدنى دليل على هذا الاعتقاد فى الكتاب المقدس ؛ نقرأ من كلام يسوع فى العهد الجديد نصوصا صريحة جدا وواضحة إلى أبعد حد تؤكد أن المسيح جاء لكى يدعوا الخطاة إلى التوبة .... فقط !

لا تجسد ولا إله مقتول ولا دم ... فقط التوبة

- يقول يسوع أنا ما جاء إلا لكى يدعوا الخطاة إلى التوبة كما ورد فى لوقا5 : 32

" لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ"

_يقول يسوع من أراد الحياة الأبدية ؛ فليسمع كلام المسيح رسول الله ويؤمن بالله أرسله في يوحنا 5 : 24

« اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ "

-يقول يسوع فى مرقس 3 : 28 أن جميع الخطايا يغفرها الله لبنى البشر بدون ذكر لسفك دم

" اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفَ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا. 29 وَلكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةً أَبَدِيَّةً "

-وذكر يسوع أن زَكَّا العشار نال الخلاص هو وأهل بيته بسبب صدقته ... بدون سفك دم ولا موت إله فى لوقا 19 : 9

" فَوَقَفَ زَكَّا وَقَالَ لِلرَّبِّ: «هَا أَنَا يَا رَبُّ أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْمَسَاكِينِ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَشَيْتُ بِأَحَدٍ أَرُدُّ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ».9 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْيَوْمَ حَصَلَ خَلاَصٌ لِهَذَا الْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضاً ابْنُ إِبْرَاهِيمَ "

وهذا النص من كلام يسوع نفسه من النصوص التي أحرجت النصارى ، فالنص يتكلم عن الخلاص التام فى حياة يسوع بدون دم أو صلب فقط التوبة والصدقة .

ولكن ... كعادة النصارى ؛ ممكن يكفروا بنص مقدس أو يفسروه تفاسير ما أنزل الله بها من سلطان لكى يثبتوا أن عقيدتهم التى توارثوها عن آبائهم الوثنيين أصح وأثبت من النصوص الواضحة الصريحة فى الكتاب المقدس !
.

-ومن تتبع نصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد سيجد عشرات النصوص التى تؤكد أن سبيل النجاة والخلاص هو التوبة والإيمان والعمل الصالح ... بدون سفك دم إله لكى يغفر للبشر ذنوبا لم يرتكبوها وخطايا لم يُدركوها !!

-التوبة ؛ سبب لرضى الله وفرح من فى السماء كما فى لوقا 15 : 7

"أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارّاً لاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ"

-من أراد أن يتقى غضب الله ؛ فليتب ويعمل صالحا
" يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي، مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرُبُوا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي ؛ فَاصْنَعُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ " (متى 3 : 7)

-حفظ الوصايا والعمل بها شرط لدخول الجنة كما يقول يسوع فى متى 19 : 16
" لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا "

-طاعة الرب وتوحيده والتوبة ؛ أسباب لغفران الخطايا
"إِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلَّوْا وَطَلَبُوا وَجْهِي، وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيةِ فَإِنَّنِي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ " (سفر أخبار الأيام الثاني 7: 14)

-الصدقة سبب للتطهر من كل خطيئة
" الصَّدَقةُ تُنَجِّي مِنَ المَوت وهي تُطَهِّرُ مِن كُلِّ خَطيئة. الَّذينَ يَتَصَدَّقونَ يَشبَعونَ مِنَ الحَياة " (طوبيا 12 : 9)

-الدعاء سبب لغفران الخطايا
" تَبَارَكَ اسْمُكَ يَا إِلهَ آبَائِنَا الَّذِي بَعْدَ غَضَبِهِ يَصْنَعُ الرَّحْمَةَ، وَفِي زَمَانِ الْبُؤْسِ يَغْفِرُ الْخَطَايَا لِلَّذِينَ يَدْعُونَهُ " (طوبيا 3 : 13)

-الرب يغفر جميع الذنوب برحمته ، ولم يشترط صلب ولا فداء
" أَمَّا هُوَ فَرَؤوفٌ يَغْفِرُ الإِثْمَ وَلاَ يُهْلِكُ وَكَثِيراً مَا رَدَّ غَضَبَهُ وَلَمْ يُشْعِلْ كُلَّ سَخَطِهِ " (مز 78 : 38)
" فإِنَّ الرَّبَّ رؤَوفٌ رَحيمٌ يَغفِرُ الخَطايا ويُخَلِّصُ في يَومِ الضَيق " (يشوع ابن سيراخ 2 : 11)
" الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ ذُنُوبِكِ. الَّذِي يَشْفِي كُلَّ أَمْرَاضِكِ " (مز 103 : 3)

-ومن أقلع عن ذنبه وتاب ؛ فقد ذبح ذبيحة الخطيئة ، وكفر ذنوبه ونال الرحمة والغفران
" مرضاةُ الرَّبِّ الإِقْلاعُ عنِ الشَرّ والإِقْلاعُ عنِ الإِثْمِ ذَبيحةُ تَكْفير" (يشوع ابن سيراخ 35 : 3)
"فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ "(حزقيال 18: 21)
" لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ " (اشعياء 55 : 7)

- الرب خلص بيت يهوذا بدون صلب ولا فداء

" وَأَمَّا بَيْتُ يَهُوذَا فَأَرْحَمُهُمْ وَأُخَلِّصُهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهِهِمْ " (هوشع 1: 7)
.

هذه بعض النصوص الواضحة جدا والصريحة أوى والمباشرة إلى أبعد حد التى تنسف فكرة الإيمان بألوهية يسوع كإله مقتول ومسفوك دمه ومصلوب كمخلص وفادى للبشرية تماما .

؛ فبحسب الكتاب المقدس نجد مئات النصوص التى تؤكد أن الله يغفر الخطايا ، ويطهر البشر لكى ينالوا الخلاص .. بالتوبة و الايمان والعمل الصالح ... فقط ... توبة وإيمان وعمل صالح .

ورسالتى من القلب لعقلاء النصارى الذين يدعون محبة المسيح ويؤمنون أن كتابهم مقدس ؛ ها هى الأدلة أمامكم تؤكد أن المسيح ما جاء إلا بدعوة التوحيد ، ولم يعرفه تلاميذه وحوارييه إلا كإنسان نبيا مؤيدا من عند الله .فهل إيمان الكنيسة المبنى على قرارات المجامع والمنقول من الديانات الوثنية أصح من إيمان التلاميذ ؟

إلى متى ستخاطرون بفقدان حياتكم الأبدية وتخوضون فى متاهات الكفر والوثنية ؟
إلى متى ستقدسون كلام بشر خطاة مجاهيل وتكفرون بتعاليم المسيح ؟
إلى متى تنسبون "لله" صفات آلهة وثنية وتنتقصون من ذاته الإلهية ؟

أفلا تتوبون إلى الله وتستغفرونه ؛ والله غفور رحيم .

